من آسر إلى أسمهان

أيمن الحميري

جميع حقوق الطبع محفوظة لدى الكاتب

اسم الكتاب: من آسر إلى أسمهان.

نوع الكتاب: نصوص.

المؤلف: أيمن الحميري.

تدقيق لُغويّ: آمال العريقي.

تنسيق داخلي: ماريا أمين.

تصميم الغلاف: أفنان رمزي.

الطبعة الأولى: 2023م.

للتواصل مع الكاتب عبر معرِّف التيليجرام:

@Aimenab

يسمح بنشر محتوى هذا الكتاب بأي شكل من أشكال النشر الالكتروني فقط مع تضمين وسم
#كتاب_من_آسر_إلى _أسمهان

ولا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار الحقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي إلا بموافقة المؤلف.

مَدخل

معنى وشغف الكتابة بالنسبة لي، ليس هو السائد في الوسط الأدبي الآن، بل هو أعمق وأوسع بأميال كثيرة؛ إنَّهُ تعبير عن وجداني في الداخل، الذي لا أستطيع صياغته إلَّا عن طريق تدوين وتسجيل الكلمات، ليس كلامًا مصطفًا منثورًا ولا أبياتًا موزونة، بل ترجمانًا واقعيًّا ولحظيًّا لمشاعر إنسان، جارت عليه الحياة وملأتهُ بالتناقضات.

المُقدمة

أتمَمْتُ كتابة الكتاب، ثُمَّ قمتُ بكتابة المقدمة على غير العادة، لم أعلم هل يكتبها أيمن أم آسر، أم كلاهما؟ هل كان يكتب لأسمهان بوجدانه هو، أم بقلب آسر المرهف بالحبِّ؟ كلُّ ما دوِّن في الكتاب كان ترجمانًا حقيقيًّا للمشاعر المنبعثة من صدق وجدان "أيمن" المتجلية في شخصية "آسر" الذي أسره الحبُّ، وجعله يبتعد عن "أيمن" حتَّى أصبحا شخصين في جسد واحد، يحملان كلَّ أوجه التناقض من حبٍّ وكره، واشتياقٍ واشمئزاز، على شكل كلمات مرصوصة ومكتوبة، لا بقلم وحبر؛ بل بإحساس كاتب تجلّت مشاعره على هيئة " أحرف حبٍّ منسيَّة "

أسمهان

هل أنتِ بشر؟

جلدك طينٌ مِثلنا؟

أبوك آدم؟

أمَّك حواء؟

أم حورية بحر

وصاحبة السُّلطان؟

وأنين خطاك على الأرض

وأنتِ مقبلةٌ إليَّ ... هزَّ

أوساطي،

ودخل يستبيح أعماقي

وجعل من غيمة سوداء

تمزِّق أحلامي

إلى سراب

ورديِّ اللّون يُغرقني

في بحار

صافية كعذبِ الماء

ولا أدري

يا أسمهان؟

أيُّ سحر هذا الذي جعل منِّي

راهبًا وقسيسَ عشق

ينظر إلى عينيك ويقرع أجراس

الكنائس

لينادي بصلوات العشق

لهلال يتقوّس مثل

الجَنين؟

يسكن أعماق مقلتيك

وهل تعلمين

يا أسمهان، أنَّك وحَّدتِ

العالم لأوَّل مرَّة

وجعلتِ من قسيسٍ في روما

وشيخٍ في حلب

يُصليان

بترتيل قِصص العُشَّاق

قصد مُبتغاك

ومِنَ الأديان دينًا واحدًا مُبتغاه

العِشق

وليالي الحبِّ وجمعتِ السَّاسة كلَّهم

تُرك عَرب

إفرنج، روس، أمريكان

عِند ثَغرك وكأنَّه

الأرض في تَجليها

حتَّى أصبحوا

أطفالًا أبرياء مُبتغاهم

قُبلة عشق

مِن شفتيك الأشبهِ

بقطرات نبيذ رومانيّ!

وهل تسمحين

لي أن أُعيد سؤالي

يا أسمهان،

هل أنتِ حقًّا بشرٌ مِثلنا؟

قبّليني

هلُمِّي إليَّ...
بكلِّك لا ببعضك،
أطفئي نار الاشتياق
بقُبلة خفيَّة
في الخدِّ الأيمن
كأوَّل مرَّةٍ،
وفي الخدِّ الأيسر
مِثل كلِّ مرَّةٍ،
أشعلي في داخلي
مدفأة الحبِّ؛
لتغلبَ الطَّبيعة
ورسائلَ السَّماء.

امرأة من فضاء

فِي السَّماء نَجم

وفي الأرض أنتِ

باسطةٌ فُؤادك

كملاكِ غَيث

يقتاتُ منه البُسطاء

لقمةَ عَيش،

يدوّن لأجله

الشُّعراء ألفَ

بيتٍ

وقَافية وميزان.

أُحبُّكِ أنتِ

نَحن نُخلق مِن أجل أن نُحبَّ،

وأنا أعيشُ

لأجل أن أُحبَّكِ أنتِ

بكلِّ جَوارحي

ومَا خلق الله فِي دَاخلي

من حواس

أندفعُ إليكِ؛

فأنتِ إخلاصُ دُنياي

وانتصابُ قَامتي

وكمالُ عَقيدتي.

حسنَاء فِي صنعَاء

فِي بَاب اليمن كانت تسألُني

" قلْ لي لماذا اخترتني؟ "

أجبتُ عليها بسؤالي:

عربيَّة أنتِ؟

قالت: "وفي صنعَاء

كان مِيلادي"

صنعاء؟

قصور أعلى من شواهق جبال،

قلاع زَال التاريخ ولم تزل،

حجار لم تصدَأ

وقد صدِئت في صنعاءَ الأقدار،

أعينٌ تَصطاد معشرَ الرّجال

كسهم عنترة

في معركةِ بني عَبس،

شَعرٌ حريريٌّ يَنساب

من أعلى القِلاع

حتَّى أقصر الحصون،
يتعلَّق على جذوعه
أُناس بُسطاء
يحملونَ الأمل
وتمرَ الإفطار،
تاريخيَّة أنتِ
كأنَّك أُسطورة
أو ميثولوجيا جديدة
تُحكى للأطفال
عند بلوغ العِشق
كانت فِينا امرأةٌ
جسمها كغصنِ بان
رَفيع تتزحلقُ منه
قطرات ندى... يَمشي
كخيل عربيٍّ لا يخشى الرِّياح
أو عواصف التُّراب،

شفتان زهريتان كورد العِنب
يتقاطرُ مِن رحيقها خمرٌ يُحكى
أنَّه مِن جَنَّة محمَّد،
والآن نَمشي فِي صنعَاء
وعِند كلِّ بناية أراكِ
ولا أرى في صنعاء سواك،
يا ذات الرداء الشعبيِّ
المُزخرف،
يا ذات الأعين البُنيَّة الجَذابة،
أنتِ لا سِواك قصيدة
جميلة، أعزوفة
شعبيَّة تتناقلُها الأجيال.

لهفةُ مُحبّ

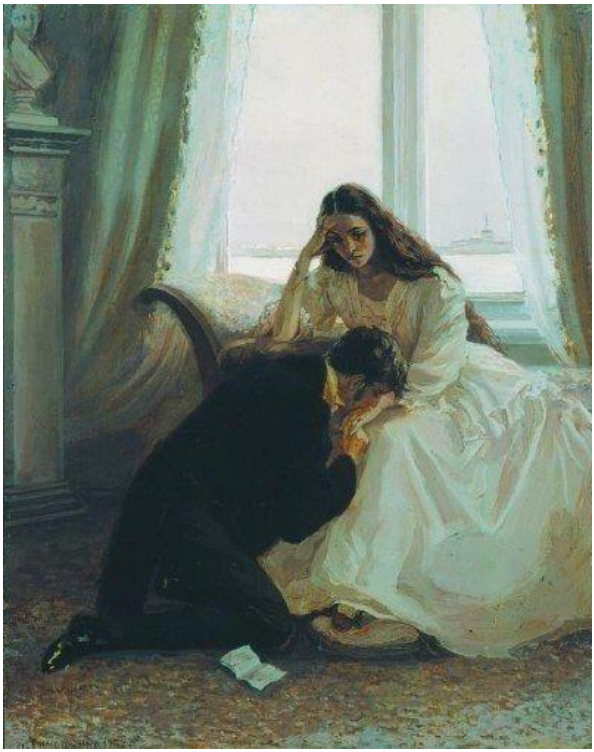

في صباح الأحد
أهربُ إليكِ وحيدًا،
أرتمي في أحضانكِ
هاربًا
من وسواس يُلاحقني
وطيف يغدو سلسالًا
حَول عُنقي؛
حتَّى لا أرى في الحياة
نورًا سِواكِ.

مثيلة القوام

لا أرى مِنَ النِّساء سِواكِ

ومِنَ الفاتنات إيَّاكِ،

يا حديقة بيلسان

وبستان عطاء،

أحبِّيني

واغمري جسدي؛

فإنَّه إلى لُقياكِ يطوقُ

يلامس حريرك المغتضّ

فينام عند عنُقكِ

دهرًا.

امرأة مِن بلور

أراكِ فوق الثَّرى
منثورةً كالثَّليج
يُعانق الشمس
رخامكِ
حتَّى تغدو
بلورة
ناصعةَ البياض،
فمنك شمس الله
تُشرق
على المجاهدين
في عَين جالوت.

نورُ اللهِ

إنَّ الله اصطفاكِ

مِن كلِّ الخلق

مِن نوره وجدتِ

لا مِن طين البشر،

كاملة الأوصاف

كثيرة الفتن

محسنة الصُّنع

منصوبة القوام كغصن البان

خالية الشوائب

كأنَّك القرآنُ،

يا مالكةَ الحشى

وصاحبة الصولجان

أترحمين قتلى هواكِ؟

فكلُّنا بشر

ما ذنبنا إن كان سحركِ

حلالًا

ومفتنك قتَّالًا؟

إنَّكِ الآمرة

في الهوى

والنافية فِي الغوى

فاجعلي لنا منكِ وصالًا

وأغيثي أفئدتنا؛ فإنَّها

بكلِّ النافلات تصيحُ

"يا أسمهان!"

تلّةُ الحبّ

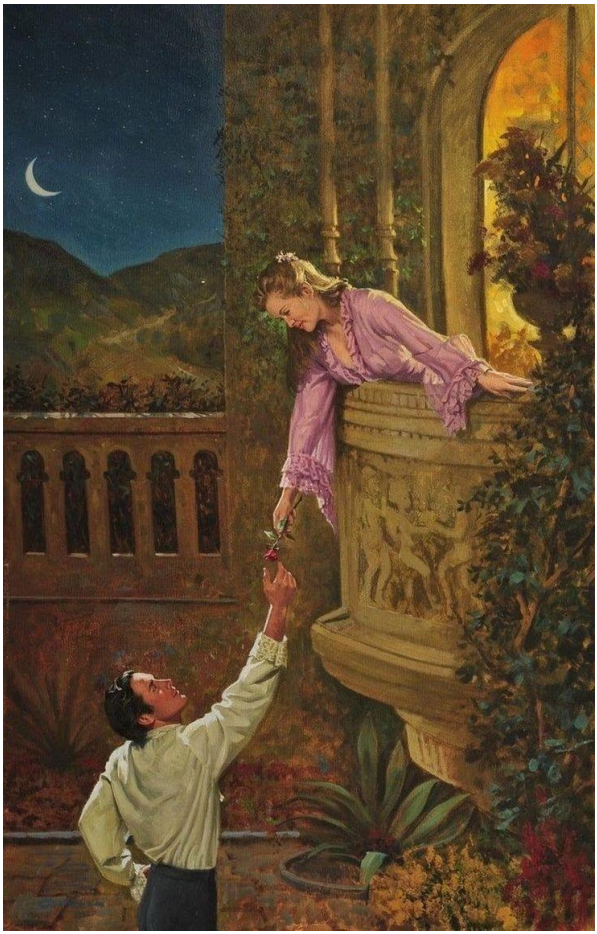

زُوريني يا حبيبتي،
العبي بالطقس هنا،
فرقعِي أصابعكِ
لتجريَ الشمس
بثياب نومِها
تغرِّد للأزهار كي تصحو
فالوردُ قبل أيَّام
كان غاضبًا؛ لأنّنا تركناه
يفوّتُ ربيعَ وجهكِ،
خُذيني بين تلَّةٍ
أغصانها من حَلوى
رائحتها عِطريّة،
تحتها نشاهدُ مسرحيّة
تُجسّد خيالاتنا
مُضحكةٌ، وصبيانيّة.

الرَّقصُ مَع القَمر

يقفزُ القمر كالأرنب

يدورُ مع دوراني

ويجلسُ

كصبيّ شَغفه الحبّ،

نحنُ يا عزيزتي،

ثُنائيّةُ المفضّل،

أُعدّ لكِ العشاء

ينتظرونكِ بلهفة

قلبي... والكرسيُّ والمِلعقة،

خزانتي هي الأخرى

تتدافع فيها ثيابي، رافعةً يدها؛

حتَّى تنعمَ اللَّيلة بلمستكِ.

غِرناطة في التجلّي

أترين غرناطة؟

كم هي فاتنة!

ولأنَّها جميلة

تشبهك جدًّا

وأسوار قصرها في الحَمراء

تتجلَّى بكِ

وتغدو كلُّ نساء الدنيا

سرابًا بِلا خَيال.

امرأةٌ من دِين

ماذا فعلت عيناك

بكافر ملحد

لا يعرف الله

ولم تذق جبهتهِ

خشوع الصلاة؟

جعلتِ منهُ مؤمنًا عابدًا

زاهدًا مُصلٍ لله،

يدعو العباد توحيدًا

لخالقِ عينيك

يقومُ اللَّيل كاملًا قاصدًا مُقلتيك

فتجعلين منه درويشًا خاشعًا

في المسجد معتكفًا،

وللصيام مكثرًا

ولأجل عينيك ورعًا تقيًا

في الأديان عَالمًا

لله يعرف ويخاف

وفي رسالة محمَّد حبيبًا

وفي محراب أجفانكِ يتعبَّد.

لا لغةٌ سِوى الحُبّ

إنّي أحبُّكِ

اليوم وغدًا

وبعد ألف عام

قبل الميلاد وبعد الميلاد

إنّي أحبُّكِ

عند التقاء المرجين

واحتراق العالمين

وتعاقب الليل والنهار

إنّي أحبُّكِ

حتَّى لم يبقَ

موضع في جسدي

إلَّا وتمنَّى لو أنَّه

قلبٌ.

نداءٌ في مِنبر العشق

يا معشرَ العشَّاق،

هلمُّوا إليَّ

في أيّ أرض كنتم

استعجلوا الإتيان،

إنّي أشكيكم

حبيبًا قد جفى

وزاد بالهجر ونوى

وكتب المراسيل

في الهِجاء قصدي

بعد أن وضعت له نفسي

رهينة

واستحدثتُ اللغات قصد وصفه

وجعلتُ مِنَ الباء تاءً والكاف قافًا

حتَّى لعنني سيبويه في محشره.

صاحبةُ الزَّمان

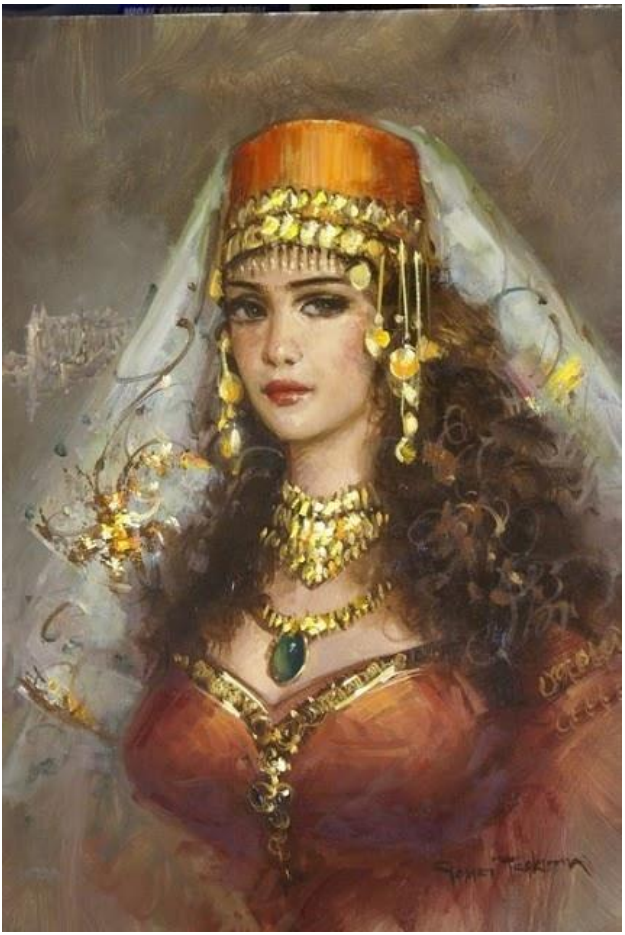

تحتلُّ أسمهان

وجداني

وتشكّلني كصلصال

بيديها،

تارةً مؤمنًا بكلِّ قواعد العشق

الأربعين،

وتارةً ملحدًا بكلِّ ما يُحكى

في ألفِ ليلة وليلة،

عندها تجتمع

تناقضات

تلتفُ حول عُنقي حتَّى

تغدو حبرًا أسودَ اللون

يخاطبها بحسرة، ويقول:

أتدرين أنَّهُ كان بإمكانكِ

حقن آلاف الدماء؟

تتقدمين الجيوش العربية

حتَّى يصبح مبتغى التَّتار

رضاك،

ويكتبُكِ التاريخ غلَّابة

المغول وصاحبة السُّلطان،

فأنتِ الوتر الذي يُعزف

في تاريخنا المليء

بالأحزان،

كلُّ أيَّامنا السعيدة

تكتبُها يداكِ

تعزفها شفتاك،

تُرسل إلينا قُبلةً أخيرة،

تقبّلنا في ليلة قدر،

أمل قادم من اللازورد،

يحمل كتب العشَّاق

في التصوّف الأخير،

وعندما قررتِ الرحيل عن

شرقنا

لم يتبقَّ للشرق حضارة،

عودي إلينا؛

حتَّى

تعود إلى الشرق كرامتهُ.

قَمراء

يا صاحبة الجسد الواحد

الشعر الواحد

العين الغزاليَّة الواحدة

مليئة بالوحدانيَّة

منثورة الفتنِ

لا شبيه لكِ

إلَّا ظلُّكِ

اِنعكاس قمر

في ليلة القَدر.

تعَالي

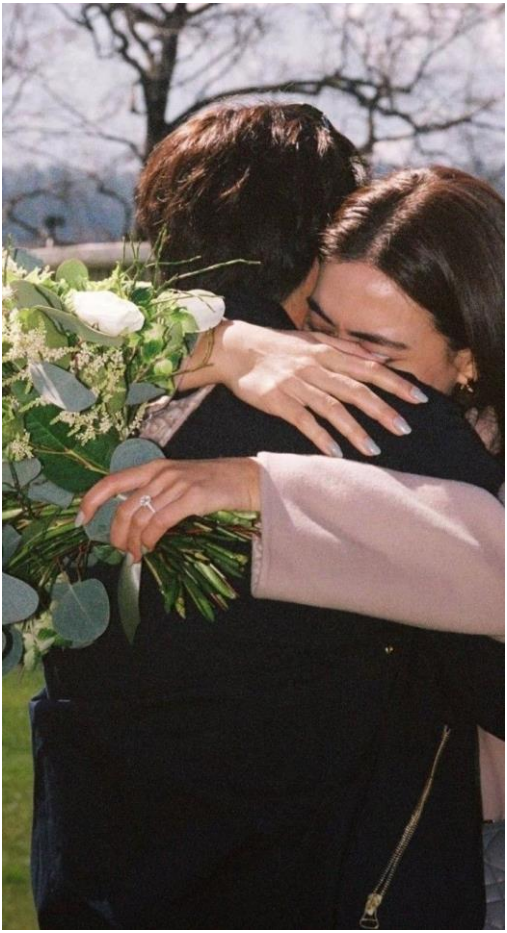

تعالي مِثل تشرين،
تساقطي عليَّ
لن أُهمل ورقة
لن أترك للرِّيح فرصةً
لتسرق واحدة،
أَفتح صدري
مِثل وردة الصباح،
كل جُزءٍ فيّ
يستعدّ منذُ نشأته الأولى
أن يكون حِضنًا،
تعالي...

في يوم مِيلادها .

في التاسع من شوال،
على أصوات المآذن
وأجراس الكنائس،
وصراخ ديك ثائر،
هلّلتِ المساجد وأُقيمتِ الصلوات
فَرحًا بفجر مولود،
قادمٍ من الأخدود،
تسعة أشهر من الانتظار
حتَّى أتى اليقين،
الفجرُ دائمًا أزرقُ يميل
إلى الظلام إلَّا فجر التاسع من شوال،
كان لؤلؤًا منضودًا على
عُنقها الفجريّ الأبيض،
ويرتصُّ البسطاء في ليلة
قدر يتأمَّلون فجرنا
الجديد؛ فهو شفاء للروح

فاتن العينين،

ثورة منشودة

تعلن الحرِّيَّة كطائر

نورس جموح،

"أسمهان"

كانت آخر الصادقين

في بلاد العرب،

كانت الصَّادقة

الوحيدة التي تسكن

أرضنا منذ التاسع

من شوال و"أسمهان" تنصّب

نفسها كسيمفونيَّة عربيَّة،

شفتاها من أرض الحجاز رُسمت،

وعيناها من نجوم الليل بُثقت،

وهي من جَنَّة محمَّد أُنزلت.

تأمُّل

أتأمَّلُ

عينيكِ البُندقيّتين

كما يتأمَّلُ قلبٌ

يقتربُ من النبوّة،

بخشوعٍ

بعُمقٍ

وبشعورٍ متلهّف

إلى الوصول بعيدًا،

والتعرّف على سماواتِها

بتفاصيلِ تفاصيلِها.

أنتِ وأنَا

أنتِ جسورةٌ كخيل عربيّ
وأنا متعبٌ كآنية من الرخام
أنتِ غاضبةٌ كامرأة عَاشقة
وأنا ودودٌ كحمل رَضيع
أنتِ جامحةٌ كالإعصَار
وأنَا هَزيلٌ كغيمة صَيف.

عشتار.

أنتِ لي كما القهوة؛ تطردين
ضجري، تقلُّباتي، حُزني، ألمي
تعدلين مزاجي كلَّما كان معكرًا
يُستضاء وجهي من كلماتكِ
مثل استضاء القمر
من الشمس
أسمهان، أنتِ مدينتي
وصدرك موطني
يشعرني صدرك بالأمان
والحبّ الذي افتقدته في بلدتي
ليست باريس أو لندن
أو القاهرة مقصد وقِبلة العشَّاق
والشُّعراء،
بل أنتِ مِحراب صلاة
يتوجه إليه العشَّاق
وقافية يتسارعُ إليها الشُّعراء،

أسمهان،

أتعلمين عن أُسطورة

جميلة اسمها عشتار؟

تجعل الأعمى يبصر،

والمُبصر أعمى،

هل تسمحين أن أُنصبكِ

عشتار العرب أو أُسطورة

جديدة اسمها أسمهان للعرب؟

سيّدتي أسمهان، هل تجعلين

من عينيك محرابي؟

أصلي في مقلتيك بترتيل

بعض من قصائد وحكايات الحبِّ

التي لم تروَ بعد،

وأجعل من شفتيك

قِبلة لكلِّ أفراحي

هل تسمحين لي؟

حَسناء

رأيتُها وكأنَّها البرق
إذا لمعَ فِي غياهبِ الغسق
فاتنة؛ فكلُّ كتَّاب
الأرض يقصدون عينيها
يطلبون حُسنها
يستعيرون نبيذَ شفتيها
فهو حبر كلِّ أحرفهم
وأنَّها من ضرب الرمح
قصدَ سعيها المعتصمُ،
وتغنَّى من أجلها فريدُ
وجاهد في سبيلها الفاروقُ.

حبٌّ في اللاَّزورد

للّمسة قلب

كم نبضًا يعيش تحت جِلدي

كم ذكرى ستعطيني

يا حبيبتي

لأطلب من الله

أن أصبح شاسعًا

كسماواتِه السبع؟

أسألُ الوقت

في كل عناقٍ وقُبلة

أن يعدّنا تِمثالَان

منسيان

لا يسري عليهما الزمن،

أيَّتها القيامة، أرجوكِ

حين يحين أجلك

دعيني ماكثًا في حِضنها.

كاملةُ الفِتن

عيناك والنجم سواء
كلُّكِ والقمر هباء
حياة أنتِ والعالمين فناء
فيكِ من الحُسن ما نظّمت
لأجلك الأشعارُ
وعزفت ابتغاء وصلكِ الأوتارُ
وانحنت عند مقلتيكِ الرقابُ
طالبة قربكِ؛
فأنتِ الفاتنة التي ابتدع
في وصفها الروميّ
وجاهد قصد مقلتيها الباروني
واعتكف في دين حبِّها نَزارُ
وتغنَّى على أنغامِ صوتها حَليمُ
أمَّا أنا وقد جرفني الجوى
أصبحتُ ضحيَّة
"لحظكِ الفاتنُ"

القبلةُ الأُولى

تتلألأ الخطوات بيننا
تعالي يا حبيبتي،
ليكمل الطريق أغنيته،
تستعدّ شجرتنا الحنونة
تمدّ أغصانها جميعًا
نحو اليمين؛
لتقرع جرس الحبّ
حين يدقّ،
احمليني عاليًا
نحو الغيوم
أريد شكرها... تلك الصديقة
التي أمطرتنا، وكانت تحتها
أوّل قُبلة.

سماءٌ مِن عشق

يا سماءنا الودودة،
مدّي لنا بساطًا من الريح؛
لنلمّع نجومكِ
ونلبس قمركِ
ثوبهُ الجديدَ،
كانت الشمس قبل ساعة
تشتكي الملل
خلف شجرةِ الصنوبَر،
أيَّتها السماء!
تنقصكِ مجرةٌ تلوّنها يدٌ
مكسوّةٌ بالعِناقِ والقُبل،
ينقصكِ مطر
من صدورٍ عاشِقة
مياهُها مُعجزة.

غَجرية حمراء

تلك الغجريَّة الحمراء

تعرجُ في مدينتنا

فيصبح كلُّ أهلها عشَّاقًا،

شعراء

قاصدين رضاها،

مؤمنين عابدين لله

خاشعين من أجل لُقياها،

حمراء في شعرها الغجريّ

تكتبُ الحِكاياتُ

تترجمُ الرِّواياتُ

كقصة عشق كانت ثائرة

كعَبلة هي جميلة

وكقيس هي متمرّدة،

وصادقة كوحي جبريل لمحمَّد.

الرَّقصُ في السَّماء

أُحبّك

بلا توقف

كزمانٍ أطلقه الله

وقال له

"عِش أبدًا"

تسكنين في روحي

تقودُينها

تأخذينها معك إلى الأعلى

وتنامُ في حِضنكِ.

تنادين على قوس المطر

تسبقينني إليهِ لتكوني لي مقعدًا،

نحنُ والسماء، بعد آلاف السنين

نحقق حُلم الطفولةِ

باللعبِ معًا.

امرأةٌ قاتلة

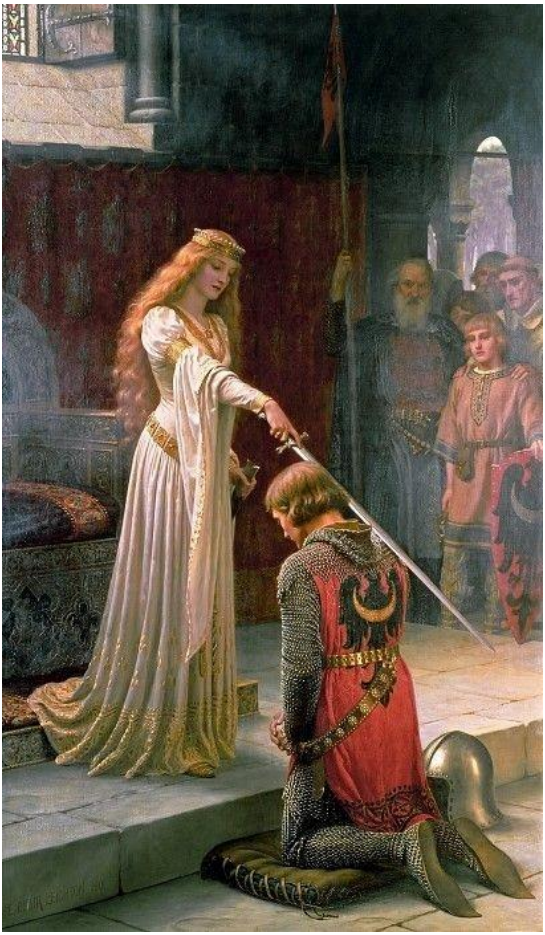

التاسعةُ بتوقيت
موازٍ
يرنُ الجَرس
بشكلٍ مُغاير
إذا به الفِراق
عَلى هيئة
موت!
يُنادي في داخلي
الهواجس،
يستنهض فؤادي
كحرب وشيكة
لا ضحيّة فيها
إلَّا عمرًا مضى
يرتجي الحبَّ من
سَراب لا صفة له
أو لُغة.

محكمةُ عشق

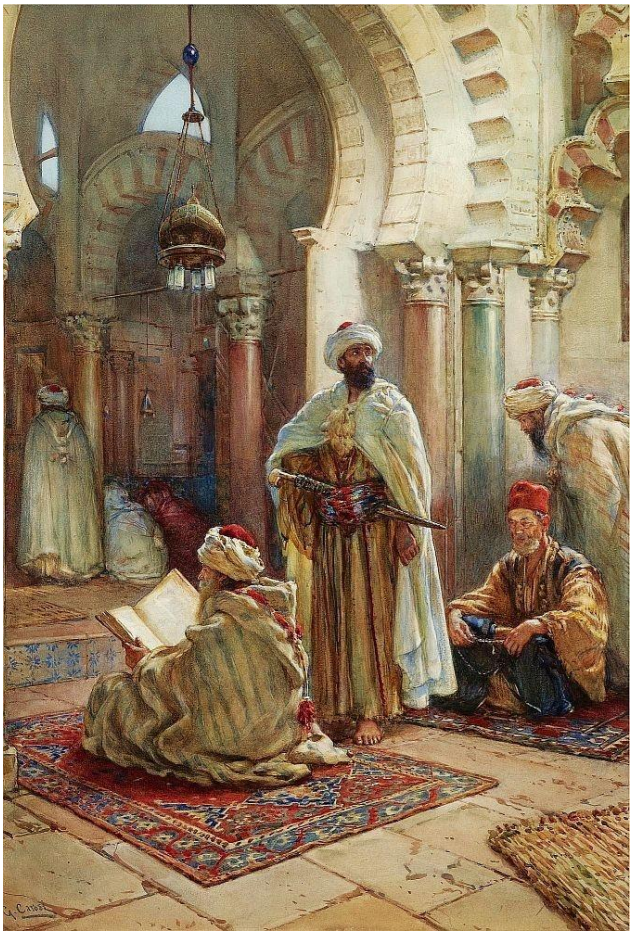

مَن أحزن الجميلة؟

أُذيعها في كلِّ المنابر

من أحزن الغجرية

وجعل النيل

من دمعها يحمرُّ

والعصافير تتساقط

كطير أبي لهب،

والعشَّاق في الكنائس يُصلبون؟

مَن أحزنها؟

حتَّى أقدمهُ إلى محكمة العشق مدانًا

وفي قضاء ربِّ العباد هو الجَاني.

اِشتياقٌ وَحنين

حَنين

واشتياق

منذُ أوَّل فِراق

بكاء في كلِّ

ليلٍ

سُؤال

يهزُّ القلب:

كَيف الاستغناء؟

بعد أوَّل حبّ

أوَّل قُبلة

أوَّل عِناق

كيف يذهب المحبُّ

إلى الفِراق؟

هل ينسى

كلَّ مَا جرى

كأنَّه لم يحدث قطُّ؟

رخامُ الصَّليب الأسمر

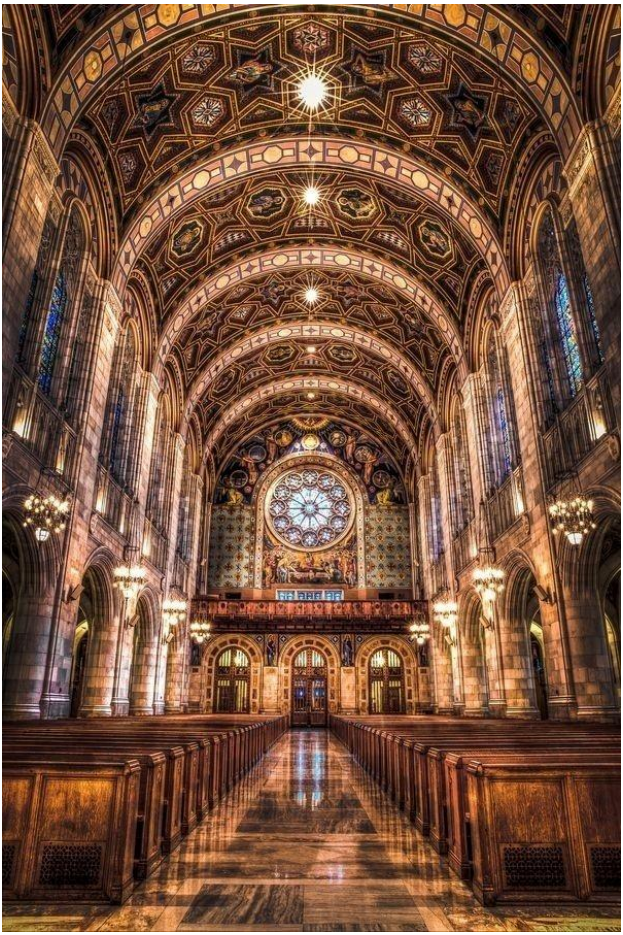

لم يكن المسيح

عيسى

على الصليب،

كنت أنا بهيجَاني

وألفَ حرف

وخمسين نصًّا

وعشرين سنة ماضية،

كنت أمزجُ جَسدي

برخامِ الصَّليب الأسمر

كان جزءٌ منِّي

يُعانقني حتَّى الثَّمالة

يُقبِّلني حتَّى نَشوة

زائلة

مخادعٌ هَذا الصَّليب؛

فقد شبهَ لهم المسيحَ

كلعنةِ العَاطفة

عيسى...
كان يحمل خطيئة البشريَّة
ويُرفع،
أمَّا أنا أحمل خطيئة
العشَّاق وأُصلب
وتدمي أحشائي
وأصرخ كسرمديّ ضَاحك
ودمي
يَسيل كلعاب
رَاهبٍ يوقد النَّار
في داخلي،
أخاطبهُ قليلًا "بحقِّ الأيَّام الزرقاء
اتركني كعيسى"
لكنَّه لم يُبالِ
وصلب فؤادي
وانكسر قيد العشَّاق

وأصبحت ذنوبهم ذنوبي
وخطيئة الحبّ خطيئتي
حتَّى ظننتُ بأنِّي يَسوع
المسيحيَّة الثاني.

جَوى

لا تعودي

فإنّي قد مللتُ الانتظار

في كلِّ يوم

مات في داخلي

أمل،

انتحر عند أشرعتِي

الرَّجاء،

واستسلمتْ لرياح البؤس

راياتي

ومات الحبُّ

واغتيلَ الهوى

وحلَّ الجَوى في قلبي

أبدًا.

أُضحية عشق

فِي العيد

عَزاء وبُكاء

نواح

عليل استياء

حبيب تمرَّد

وهجر

وزاد في الخِصام

حتَّى فجر

قتل

حبيبه فِي ليلة

عيد

هَل هَذا عِند الله

حَلال؟

أم في جَهنم

لهُ عند الله

حِساب؟

هل ألقاهُ في الجَنَّة

بعد أن قتلني

في ليلةِ عيد؟

أم أنَّه ظنَّ

أنِّي أُضحيته

عند ربِّ العِباد؟

اِرحلي

ارحلي عن سمائي؛
حتَّى لا أُفتش عنكِ
في دمعة الغَيم،
ارحلي عن مفرداتي؛
حتَّى لا أكتب اسمكِ
وأظنُّ نفسي أكتبُ "مَرْحَبًا"
ارحلي عَن هيجَاني
عِند معرفة أنَّكِ بعيدةٌ
عنِّي بمقدار الجُرح
الَّذي فتحهُ رحيلكِ في داخلي،
ابقي بعيدةً عنِّي؛
حتَّى لا تعود الأيَّام التي ظننتُ
أنِّي بهَا معتصمٌ فِي السُّلطان
قبانيٌّ في العَشق
عنترةُ في الجسَارة
وأنا في الحقيقة أصبحتُ طفلًا

خُدِعَ بكلماتكِ
"التي ليستْ كالكلمات"
بقصائد الشِّعر الكَاذبة
التي كتبتها أنامِلكِ،
كانت سهمًا يحملُ السُّمَّ
ويخترق داخلي،
كلعنة العاطفة كان حبُّكِ لي
توهِمني بحبٍّ زائف لامرأة
مستبدَّة كسُلطان ظالمٍ
والآنَ يهبُّ الأنينُ في داخلي
آمرًا: ارحلي ولا تُعودي
اذهبي وعانقي أحلامكِ،
واتركيني بكلِّ الأسى الذي
زرعته شفتاكِ في داخلي؛
فأنا الآن جُرح بلا عنوان
وشفائي رحيلكِ وبُعدك عنِّي.

هَجر الفُؤاد.

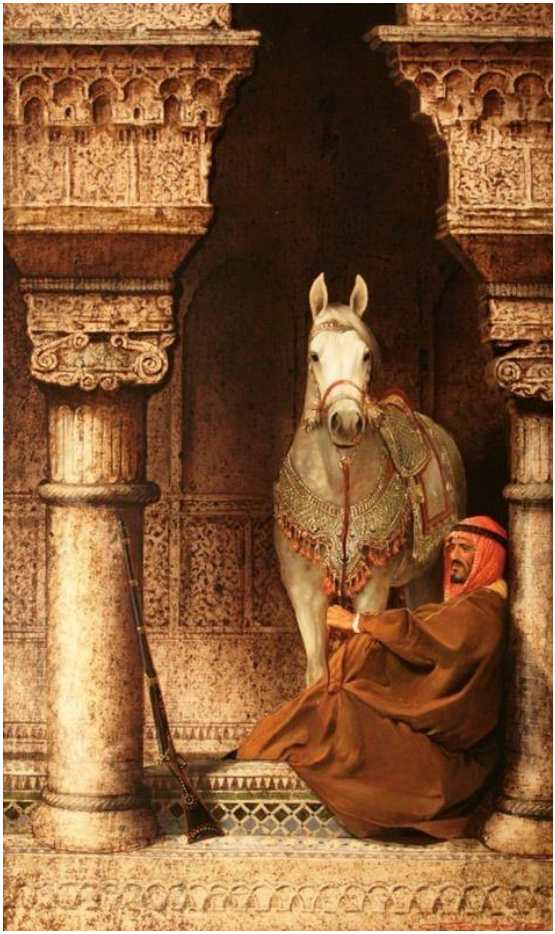

عرفتم أنِّي في هَواكم

مُتيم

فهجَرتم فُؤادي

والهَجر منكُم قتل

واستبحتم عشقِي وظننتم

أنِّي لولاكم لم أكن يومًا إنسًا

وتراقصتم على

المشاعر كَذبًا

ولعبتم على الإحساس زُورًا

واقسمتم على الخِيانة؛

فإنَّها في دَمكم منذُ قَسم

الأجداد تسيلُ

وعلمتُم أنِّي عِند الوجدان

قد أضعفُ

هيهات منكم!

أنَا في قِيامة العشَّاق أجدُ

وأُبعثُ

فإنّي

مِن نقاء عشقي أعيشُ

رغم الانكسَار

مَا زلتُ صافيَ المعدنِ أبيضَ

وحاشا أن أُفكر

في انتقام

فإنّي

أخافُ عليكم انتقامَ القدر

فعشقي لكم كان

أجود الأصل خالدًا.

كَرب وبَلاء.

أتقولينَ الآن وداعًا بعد ماذا؟

عشرات النُّصوص

آلاف الأحرف

وكثير من الأحلام الزرقاء!

أتنسين وعدنا على أن نبقى

أوفياء للحبِّ

تحت شهادة ربِّ العِباد؟

أتعلمين يا أسمهان

ماذا أحدثت "وداعًا" في صَدري؟

أعادت إليَّ حقيقة كوني وحيدًا

حقيقة أنَّني ذلك الشخص

الوحيد الذي لا يملك خليلًا

أو رفيقًا،

ارجعتِ إليَّ كلَّ تلك الأيَّام

التي كنت فيها أبكي بمُفردي

أضحكُ بمُفردي

وأنام بمُفردي

ولا أملكُ حِضنًا أرتمي فيه

بعدَ يومٍ متعبٍ،

أو عندما يطرُدني مديري العُنجهيّ

مِنَ العمل

فأنا الآن في صدري من

الأسى

صَنعاء وفي داخلي من

الحُزن كَربلاء

وكلُّ أيَّامي أصبحتْ

مِن بَعدك حُزيران

وجِراح طارق بن زياد

أصبحتْ مِن بَعد هُجرانكِ جِراحي.

الرّسالة الأخيرة

لقد كنت لي تلك المرأة

التي زيَّنت روحي

وعينيَّ بجمالها،

ونقشتْ حضَارات

عقلي بكلماتها،

ما زلتِ الهُويَّة المُتصلة

بي رغم الخِصام

والدم الذي أرفض أن أبدله بغيركِ،

جعلتُ من ظلِّك فنًّا

أخلده في جذور ومنابت فرحي،

ومِن ضحكتكِ أغنيةً روحانيَّة،

وأنا لو خيّرتُ ما بين سلام

روحي وما بين حروب حدودك

لاخترتُ نفسي شهيدًا

في أتربة صخورك

حينما كانت سنواتي

الأولى في معرفتي لكِ،
كنت الرجل الحظيظ
من بين معشر الرجال
أشاهد نمو أهدابك
كالشجيرات
وتوسع مقلتيك
كزهور الربيع
وتحركات ثغرك
كالظواهر الفلكيَّة،
وإن كان لي في الحياة
خسارة، فقد كانت أيَّامي
من غيركِ خسارتي
يا سُلم مجدي
واعتزاز قوميَّتي
يا إرادة أحلامي في كلِّ الأعوام
يا جلنارة صفحاتي وكتابي

يا جميع انتصاراتي!

أحبُّكِ يا مولد عامي،

وحضور الحبِّ في صَدري

فإنَّه

-وإن هجرتي وصَالي-

ما يزال الخَافق باسمكِ

يسبحُ ليلًا ونهارًا

" أسمهان"

الفهرس

مدخل.....3
المقدمة.....4
أسمهان.....5
قبليني.....10
امرأة من فضاء.....12
أحبُّك أنتِ.....14
حسناء في صنعاء.....16
لهفة محب.....20
مثيلة القوام.....22
امرأة من بلور.....24
نور الله.....26
تلة الحب.....29
الرقص مع القمر.....31

غرناطة في التجلي.....33
امرأة من دين.....35
لا لغة سوى الحب.....38
نداء في منبر العشق.....40
صاحبة الزمان.....42
قمراء.....46
تعالي.....48
في يوم ميلادها.....50
تأمل.....53
أنتِ وأنا.....55
عشتار.....57
حسناء.....60
حب في اللازورد.....62
كاملة الفتن.....64
القبلة الأولى.....66

سماء من عشق.....68
غجرية حمراء.....70
الرقص في السماء.....72
امرأة قاتلة.....74
محكمة عشق.....76
اشتياق وحنين.....78
رخام الصليب الأسمر.....80
جوى.....84
أُضحية عشق.....86
ارحلي.....89
هجر الفؤاد.....92
كرب وبلاء.....95
الرسالة الأخيرة.....98